نبذة عن حياة سيدى أحمد البدوى رضي الله عنه

هو الإمام الصوفى الولى القطب الربانى سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه . فسيدى أحمد البدوى هذا نسبه الشريف : هو سيدى أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن أبى بكر بن إسماعيل بن عمر بن على بن عثمان بن حسن بن محمد بن موسى الأشهب بن يحيى بن عيسى بن على بن محمد بن حسن بن جعفر بن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضى بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الإمام الحسين السبط رضى الله عنه . وسمى بالسيد نسبة إلى نسبه الشريف ، وبالبدوى نسبة إلى البادية التى أتى منها البدو .

مولده :

ولد رضى الله عنه بزقاق الحجر بمدينة فاس بالمغرب سنة ٥٩٦ هجرية وسنة ١١٩٩ ميلادية ، حيث اِنتقل إلى المغرب أجداده فى زمن الحجاج بن يوسف الثقفى لما كثر القتل فى الأشراف

إخوته رضى اللّه عنه :

كان سيدى أحمد البدوى آخر مولود لأمه ، وهو سابع إخوته وهم بالترتيب الميلادى الحسن ومحمد وفاطمة وزينب ورقية وفضة .

اِنتقاله رضى اللّه عنه إلى مكة :

سمع أبوه قائلاً يقول فى المنام : ياعلى انتقل من هذه البلاد إلى مكة ، فخرج والده من المغرب قاصداً مكة سنة ثلاث وستمائة يعنى سنة ٦٠٣ هجريه ، وكان عمر سيدى أحمد إذاك سبع سنين ، فارتحل والده ووالدته وإخوته إلى مكة ، ومكثوا سائرين بالطريق أربع سنوات ، واستقروا بمصر سنتين وهم فى طريقهم إلى مكة ، حيث كانت مصر المركز العَلِىْ للدولة الإسلامية حفظ سيدى أحمد القرآن بمكة وكان يقرأه بالسبع ، وتفقه فى الدين على مذهب الإمام مالك ، ومال إلى الزهد من صغره حتى اشتهر بالشيخ أحمد الزاهد ، ثم أتم دراسته على مذهب الإمام الشافعى وظل شافعياً حتى مات ، ثم توفى والده سنة

٦٢٧ هجرية ودفن بالمُعْلاه بمكة وقبره هناك يزار ، وكان سيدى أحمد يُدعى فى صغره بأحمد الزاهد ويلثم بلثامين حيث لايرى الناس منه إلا عينيه ، ولم يكن فى فرسان مكة والمدينة أشجع ولا أفرس منه لذا سمى محرش الحرب ، وعرض عليه أخوه سيدى حسن الزواج فأبى وقال : أنا موعود بأن لاأتزوج إلامن الحورالعين فقال سيدى حسن : فمن ذلك الأجل لزمنا الأدب معه .

أمر الرحيل من مكة إلى طنطا :

أنه رأى فى منامه ثلاث مرات قائلاً يقول له : قم واطلب مطلع الشمس ، فإذا وصلت إلى مَطْلِعَ الشمس فاطلب مغرب الشمس وسر إلى طندتا فإن بها مقامك أيها الفتى ، فقام من منامه وشاور أهله وسافر إلى العراق ، وكان ذلك سنة ٦٣٣ هجرية فتلقاه أشياخها منهم سيدى عبد القادر الجيلانى وسيدى أحمد الرفاعى ، فقالا : ياأحمد مفاتيح البلاد والعراق والهند واليمن والروم والمشرق والمغرب بأيدينا فاخترأى مفتاح شئت منهم ، فقال لهم سيدى أحمد

البدوى : لاحاجة لى بمفاتيحكما آخذ المفتاح من الفتـــاح ، ثم زار أضرحة أولياء العراق ثم ودع أخيه حسن ، وتوجه إلى مصر قاصداً طنطا

سيدى أحمد البدوى وفاطمة بنت برىٍّ:

ثم ذهب سيدى أحمد إلى فاطمة بنت برى ، وكانت إمرأة لها حال عظيم وجمال بديع تســلب الرجــال أحــوالهم ، فسلبها سيدى أحمد ﷺ حالها وتابت على يديه ، أنهــا لا تتعرض لأحد بعد ذلك اليوم وكان يومــاً مشــهوداً بــين الأولياء ، وهذه كرامة من كرامات سيدى أحمد البــدوى . ثم سمع سيدى أحمد هاتفاً يقول له : ياأحمد سر إلى طندتا ، فإنك تُقِيمُ بها تربى بها رجالاً وأبطالاً عبد العــال وعبــد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الــرحمن ﷺ ، وكان ذلك فى شهر رمضان سنة ٦٣٤هجرية ، فسار حتى دخل طندتا فى اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٦٣٥ هجرية مسرعاً إلى دار شخص من مشــايخ البلد اسمه ابن شحيط ، فصعد إلى سطح غرفته ، وكــان

طول نهاره وليله قائماً شاخصاً ببصره إلى السماء ، وقد انقلب سواد عينيه بحمره تتوقد كالجمر، وكان يمكث الأربعين يوماً وأكثر لايأكل ولايشرب ولاينام ، ومكث فوق السطح اثنى عشر عاماً ثم نزل من السطح ، وخرج إلى ناحية فيشا المنارة ، فتبعه الأطفال فكان منهم سيدى عبد العال وعبد المجيد ، فورمت عين سيدى أحمد ﷺ ، فطلب من سيدى عبد العال بيضة يعملها على عينه فقال له وتعطنى الجريدة الخضراء التى معك ؟ فقال سيدى أحمدﷺ لسيدى عبد العال : نعم فأعطاها له فذهب سيدى عبد العال إلى أمه ، فقال هنا بدوى عينه توجعه فطلب منى بيضة ، وأعطانى هذه الجريدة فقالت له أمه ما عندى شئ فرجع فأخبر سيدى أحمد ﷺ فقال له إذهب فأتنى بواحدة من الصومعة ، فذهب سيدى عبد العال فوجد الصومعة قد ملئت بيضاً فأخذ له واحدة منها ، وهذه كرامة لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ، وخرج بها إليه ثم إن سيدى عبد العال تبع سيدى أحمد من ذلك الوقت ولم تقدر أمه على تخليصه منه ، فكانت تقول يابدوى الشؤم علينا ،

فكان سيدى أحمد ﷺ إذا بلغه ذلك يقول : لو قالت يابدوى الخير كانت أصدق ، ثم أرسل إليها يقول : إنه ولدى من يوم قرن الثور ، وكانت أم عبد العال قد وضعته فى معلف الثور وهو رضيع فطأطأ رأسه ليأكل فدخل قرنه فى القماط أى الحزام فشال عبد العال على قرنيه ، فهج الثور فلم يقدر أحد على تخليصه ، فمد سيدى أحمد رضى الله عنه يده وهو فى العراق فخلصه من القرن ، فتذكرت أم عبد العال الواقعة واِعتقدته من ذلك اليوم .

من كراماته رضى اللّه عنه .

كان سيدى عبد العال ﷺ يأتى إليه بالرجل أو الطفل فيطأطئ رأسه من السطح ، فينظر إليه نظرة واحدة فيملأه مدداً ويقول لعبد العال إذهب به إلى بلد كذا أوموضع كذا ، فكانوا يسمونه أصحاب السطح ، وكان رضى الله عنه مُلَثَمَاً بلثامين فاشتهى سيدى عبد المجيد ﷺ يوماً رؤية وجه سيدى أحمد ﷺ فقال : ياسيدى أريد أن أرى وجهك أعرفك فقال ياعبد المجيد : كل نظرة برجل فقال ياسيدى أرنى ولومت فكشف اللثام الفوقانى فصعق ومات فى الحال

وكان فى طندتا سيدى حسن الصائر الإخنائى ، وسيدى سالم المغربى ، فلما قرب سيدى أحمد ﷺ من مصر أول مجيئه من العراق قال سيدى حسن ﷺ : ما بقى لنا إقامة فى طنطا صاحب البلاد قد جاء فخرج إلى ناحية إخنا ، وضريحه بها مشهور الآن ، ومكث سيدى سالم فسلم لسيدى أحمد ﷺ ولم يتعرض له فأقامه سيدى أحمد ﷺ ، وقبره فى طندتا مشهور، وأنكر عليه بعضهم فسلبه ، وانطفى اسمه وذكره ومنهم صاحب الإيوان العظيم بطنطا المسمى بوجه القمر كان ولياً عظيماً ، فصار عنده الحسد ولم يُسَلِّم الأمر بقدرة الله تعالى فَسُلِب ، وموضعه الآن بطنطا مأوى الكلاب ليس فيه رائحة صلاح ولا ومدد ، وكان الخطباء بطندتا انتصروا له وعملوا له وقتاً وأنفقوا عليه أموالاً وبنوا لزاويته مئذنة عظيمة فرفسها سيدى عبد العال ﷺ برجله فغارت إلى وقتنا هذا ، وكان الملك الظاهر بيبرس أبو الفتوحات يعتقد فى سيدى أحمد ﷺ اِعتقاداً عظيماً وكان ينزل لزيارته ، ولما قدم من العراق خرج هو وعسكره من مصر يتلقوه وأكرموه غاية الإكرام

هيئته رضى اللّه عنه :

كان رضى الله عنه غليظ الساقين طويل الـزراعين كبيـر الوجه أكحل العينين ، طويل القامة قمحى اللون ، وكـان فى وجهه ثلاث نقط من أثر جدرى فى خده اليمين واحـدة وفى الأيسر اِثنتين ، أقنى الأنف على أنفه شامتان من كل ناحية شامة سوداء أصغر من العدس ، وكان بين عينيـه جرح موس جرحه له ولد أخيه الحسن بالأبطح حين كـان بمكة ولم يزل من حين كان صغيراً باللثامين والغرزتين ، وكان إذا لبس ثوباً أوعمامة لايخلعها لالغسـل ولا لغيـره حتى تذوب فيبدلونها له بغيرها فالعمامة التـى يلبسـها الخليفة فى المولد عمامة الشيخ وأمـا البشـت الصـوف الأحمر فهو من لباس سيدى عبد العال رضي الله عنه .

من أقواله رضى اللّه عنه :

كان سيدى أحمد رضي الله عنه يقول: وعزة ربى سواقىَّ تدور علـى البحر المحيط لو نفدت ماء سواقى الدنيا كلها لمـا نفـدت ماء سواقىّ .

طنطا قبل الإسلام وبعده :

نذكر طنطا قبل الإسلام وبعده كانت مدينة طنطا قبل الفتح الإسلامى قرية تعرف باسم طنفسا ، ثم حرف هذا الإسم إلى طندتا ،وفى عهد الحملة الفرنسية عرفت باسم طنت ، وكانت تابعة لإقليم المنوفية ثم اشتهرت باسم طنطا فى عهد محمد على ، وصارت عاصمة الغربية فى عصر السيد أحمد البدوى كانت طنطا تابعة إدارياً للمحلة الكبرى

مسجد البهى :

مسجد البهى وركبة الخليفة التى ينتهى بها المولد تبدأ من مسجد البهى والذى كان يسمى فى حياة البدوى مسجد البوصة ، نسبة إلى قبيلة البوصة التى استوطنت طنطا من أيام الفتح الإسلامى ، وقامت ببناء أول مسجد بالمدينة وتسمى باسمها ، وكان البدوى فى حياته دائم التردد على هذا المسجد حتى لقى ربه ، وفى عهد الخديوى عباس : اِنتقل العارف بالله سيدى محمد البهى وكان من علماء الأزهر الشريف توفى سنة ١٢٦٠ هجرية ودفن بالمسجد

وأقيم له ضريح وسمى المسجد باسمه .

مخلفات البدوى : عبارة عن قميص عباءة وعمامة ومشط ومسبحة كبيرة بها ألف حبة .

أسماؤه رضى الله عنه : قد اشتهر البدوى بعدة أسماء أطلعتها عليه أتباعه ومريديه

السيد : معناه الرئيس أو الزعيم وهو أشهر ألقابه.

البدوى : نسبة إلى سُكْنَى البادية .

الملثم : لأنه كان يضع لثامين على وجهه دائماً

أبو الفتيان : لشجاعته وفتوته .

العطَّاب : لقدرته على إصابة غريمه بالعطب والهزيمة

الزاهد : لزهده منذ صغره .

القطب : أَسمى وأعظم أَلقاب الصوفية .

القدسى : نسبة إلى ميل البدوى إلى العبادة والتقديس

الصامت : نسبة إلى صمته فكان فى كثير من الأحيان لا يتكلم إلا الإشارة

الولى : وهو المحب لذات الله ومن الـذين قـال الله فيهم (ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون) .

مجيب الأسارى : ومعناها منقـذ الأسـرى مـن أيـدى الصليبين .

وفاة البدوى رضى اللّه عنه :

توفى السيد أحمد البدوى يوم الثلاثاء الثانى عشـر مـن شهر ربيـع الأول سـنة ٦٧٥ هجريـة والموافـق ٢٤ أغسطس ١٢٧٦ ميلاديه وهو يوم إحياء ذكرى مولد النبى ﷺ ، وكانت وفاته فى نفس الخلوة التى عاش فيها وتعبد فيها ودفن فيها وهى الآن ضريحه .

نشأة المولد .

نشأ المولد فى العام الذى توفى فيه السيد أحمـد البـدوى حضر عدد كبير من أتباعه ومريديه ؛ لزيارته والتزود من علمه كعادتهم ، ولما وصلوا علموا أنه قد انتقـل مكثـوا بالمدينة سبعة أيام ، ولكثرة عددهم وضيق المكان نصبوا خياماً خارج المدينة ، ونحروا الذبائح وبعد انتهاء السبعة

أيام سافروا على أن يعودوافى نفس الميعاد من العام التالى وصارت عادة سنوية تتوارثها الأجيال يقام فيها مولد البدوى العظيم . رضى الله عنهم آل بيت النبى الكرام ونفعنا بمحبتهم والحقنا بركبهم .

من كلامه رضي الله عنه يقول :

إلهى أنت للإحسانِ أهلٌ ... ومِنْكَ الجُودُ والفَضْلُ الجَزِيلُ

إلهى بَاتَ قَلبى فى همُومٍ ... وحَالِى لا يُسَرُّ بِهِ خَلِيلُ

إلهى تُبْ وجُدْ وارْحَمْ عُبَيْداً ... مِنْ الأَوزَّارِ مَدْمَعَهُ يَسِيلُ

إلهى ثَوبُ جِسْمِى دَنَّسَتْهُ ... ذُنُوبٌ حَمَلَهَا أَبَداً ثَقِيلُ

إلهى جُدْ بعَفْوِكَ لى فَإِنِّى ... على الأَبْوابِ مُنْكَسِرٌ ذَلِيلُ

إلهى حُفَّنِى باللطْفِ يا مَنْ ... لَهُ الغُفْرَانُ والفَيضُ الجَزِيلُ

إلهى خَانَنِى جَلَدِى وصَبْرِى ... وجَاءَ الشَّيبُ واقْتَرَبَ الرَّحِيلُ

إلهى دَاوِنِى بدَوَاءِ عَفْوٍ ... بِهِ يُشْفَى فُؤَادِى والغَلِيلُ

إلهى ذَابَ قَلْبِى مِنْ ذنُوبِى ... ومِنْ فِعْلِ القَبِيحِ أَنَا القَتِيلُ

إلهى رَدِّنِى بِرِدَاءِ أُنْسِى ... وأَلْبَسَنِى المَهَابَةَ يا جَلِيلُ

إلهى زَحْزِحْ الأَسْوَاءَ عَنِّى ... وكُنْ لى نَاصِراً نِعْمَّ الكَفِيلُ

إلهى سَيِّدِى سَنَدِى وجَاهِى ... فَمَا لى غَيرَ عَفْوِكَ لِى مَقِيلُ

إلهى شَتَّتْ جَيشُ اصْطِبَارِى ... هُمُومٌ شَرْحُهَا أَبَـداً يَطُـولُ

إلهى صِرْتُ مِنْ وَجْدِى أُنَادِى ... أَنَا العَاصِى المُسِيئُ أَنَا الذَّلِيلُ

إلهى ضَاعَ عُمْرٍ فى غُـرُورٍ ... وفى لَهْوٍ وفى لَعِـبٍ يَطُـولُ

إلهى طَالَمَـا أَنْعَمْـتَ مَنَّـاً ... بِجُودٍ مِنْكَ فَضْـلاً يَسْـتَطِيلُ

إلهى ظَاهِراً أَدْعُـوكَ رَبِّـى ... كَذَلِكَ بَاطِنَـاً أَنْـتَ الجَلِيـلُ

إلهى عَافِنِى مِـنْ كُـلِّ دَاءٍ ... بِجَـاهِ مُحَمَّـدٍ نِعْـمَ الخَلِيـلُ

إلهى غَافِرَ الزَّلاتِ يَـا مَـنْ ... تَعَالَى مَـا لَـهُ أَبَـدَاً مَثِيـلُ

إلهى فَازَ مَنْ نَـادَاكَ رَبِّـى ... أَتَاهُ الخَيـرَ حَقَّـاً والقَبُـولُ

إلهى قُلْتَ ادْعُونِى أُجِيـبَكُمْ ... فَهَاكَ العَبْدُ يَدْعُوا يَـا وَكِيـلُ

إلهى كَيْفَ حَالِى يَومَ حَشْرٍ ؟ ... إِذَا مَا ضَاقَ بالعَاصِى مَطِيـلُ

إلهى لا إِلَـهَ سِـوَاكَ رَبِّـى ... تَعَـالَى لا تُمَثِّلُـهُ العُقُـولُ

إلهى مَسَّنِى ضُـرٌّ فَأَضْـحَى ... بِهِ جِسْمِى يُبَلبِلُـهُ النُحُـولُ

إلهى نَجِّنِى مِنْ كُـلِّ كَـرْبٍ ... ويَسِّرْ لِى أُمُورِى يَـا كَفِيـلُ

إلهى هَذِهِ الأَوقَـاتُ تَمْضِـى ... بِأَعْمَـالٍ لَنَـا وبِهَـا نَـزُولُ

إلهى وَالِنِى خَيْـرَاً وأَحْسِـنْ ... خِتَامِى عِنْدَمَا يَأْتِى الرَّسُـولُ

إلهى يا سَمِيعُ أَجِبْ دُعَـائِى ... بِطَهَ مَنْ تَسِيرُ لَـهُ الحُمُـولُ

فَصَلِّى عَلَيهِ رَبِّ كُـلَّ وَقْـتٍ ... صَلاةً لا تَحُـولُ ولا تَـزُولُ

وآلٍ والصِحَابِ ذَوى المَعَالِى وفى طَىِّ الكَلامِ هُمُ الفُحُــولُ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضى الله عن سيدى أحمد البدوى القطب الربانى الــولى التقى الزكى النقى الصفى ورضى الله عن صــحابة النبــى أجمعين ورضى الله عن آل بيت النبى الأطهــار وارضــى اللهم عنا معهم يا رب العالمين واملأ قلوبنــا بمحبــتهم ، واقذف فى قلوبنا أنوار محبتهم ، وأدبنا بــآدابهم وعلمنــا من بحور علومهم ، وألحقنا بركبهم ، ولا تخيــب رجائنــا فيك ربنا ، بأن تكرمنا وأن تعنا على طاعتــك ، وذكــرك وشكرك وعبادتك يا رب العالمين وصلى اللهم على سيدنا محمد صلاة تقربنا بها إليك وترضــى بهــا عنــا يــا رب العالمين . اللهم صلى على سيدنا محمد وآلــه مصــابيح الحكمة ، وموالى النعمة ومعادن العصمة واعصــمنى يــا رب من كل سوء ، ولا تأخذنى على غرة ولا غفلــة ، ولا تجعل عواقب أمرى حسرة وندامة وارضــى عنــى فــإن مغفرتك للظالمين وأنا من الظالمين . اللهم اغفر لى ما لا يضرك ، واعطنى ما لا ينقصك فإنك الواسع رحمته البديعة

، حكمته فأعطنى السعة والدعة والأمن والصحة ، والشكر والمعافاة والتقوى ، وأفرغ الصبر والصدق علىَّ ، وعلى أوليائك ، وأعطنى اليُسر ولا تجعل معه العُسر ، واعمم بذلك أهلى وولدى ، وإخوانى فيك من المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات .

صلى اللهم على سيدنا محمد على آله وصحبه وسلم

خادم الطريقة المحمدية وآل البيت الكرام / وليد فاروق